ومواسمنا وزبدة فى اجناب الكومة ودهنوا اخشابها بها ثم ان ابن الميت وان لم يكن
له ولد فالاقرب له من اهله يحمل قدرة كبيرة ملآنة من ماء النهر مخروقة خرقا صغيرا
من قاعها ويلف بها ثلاث مرات حول الكومة وماء القدرة يسيل على ظهره من الخرق الرقيق
الموجود فى قاعها وفى اخر المرة الثالثة يرميها من فوق عنقه على الارض فتنكسر القدرة
فيسيل ماؤها على الارض ثم يضرم النار فى شعلة من القش ويلهبها فى كومة الخشب من اربع
جهاتها فتشتعل الكومة من كثرة ما على اخشابها من الدهن وتنشر العائلة والمقربون
واقفون حتى تنتهى عملية الحرق وفى اليوم الثانى تملأ قارورة من رماده ويختم عليها
بالجمع الاحمر وترسل الى نهر الكنج وترمى فى مياهه ولا ريب ان البراهمة يعملون فى
احتفالات جنايز موتاهم اكثر مما ذكرته هنا والذين لا يقدرون على مشترى اخشاب كافية
لحرق الجسم يحرقون بعض الجسم وبعضه يتركونه للثعالب والعقبان ويعقب عملية الحرق الاخ
الشعاير التى تعود من خصوص الرحمة على الميت وهذه الشعاير اما ان تكون بغير مصروف
او يصرفون فيها مصاريف باهظة وتقرب فى اليوم الثالث عشر من بعد الموت اصناف
الاطعمة والحلوى وغير ذلك على روح الميت وعلى ارواح اجداده او اجدادها ان كانت
امرأة ويحضره الجم الغفير من البراهمة والقسس والطوائف الاخرى ومن الادعية التى
يدعى بها فى هذه الشعاير هو ارغب ان الذين حرقوا من عائلتى فى النار والباقين
على قيد الحياة من دون حرق ان يكونوا رضوا بالاطعمة التى مددتها على الارض
وان يكون ثواب هذه الاطعمة طريقا لهم الى موصلا الى الطريق الاعلى واحب ان
هؤلاء الذين لا اب لهم ولا ام ولا قريب وليس لهم طعام ولا شئ يتقوتون به
اكتفوا بهذا الطعام الذى مددته على الارض ويبلغوا به دار السعادة ومستقر دار
النعيم الاعلى ويرمى ببعض الطعام فى النار على اعتقاد انه يصل الى الذين عمل هذا
الطعام من اجلهم وتكرر البراهمة هذه الشعاير عدة مرات فى السنة الاولى من بعد موت
الميت ومن بعد ذلك مرة واحدة فى السنة وابن الميت او الاكثر قرابة له من العصبة
هو المكلف باقامة هذه الشعاير واما عدمت الذكور فالبنات او غيرهن من الوارثين
وذكر فى البرنات وفى الكتب المقدسة ان الذين يقيمون شعاير الجنازات والحاضرين
فيها تغفر لهم ذنوبهم وخطاياهم وتمحى عنهم سيآتهم واما ما يتعلق بتاثير الافكار
الديانية على عقول الهنود وهيئة حالاتهم فاتفق الكثير من الكتاب ان ذلك متوقف
على حالة النساء وموقفهن وانهن ما دمن فى عنق وطلاقة حالة وعلو مقام فلا يمكن
حصول اصلاح او تقدم فى الهنود وقالت واحدة من سيدات نساء الهنود فى كتاب
صنفته فيما يجب على الزوجات لازواجهن ان الزوج هو دين الزوجة وهو المتفضل
المفرد للزوجة وهو الكل فى الكل ويلزم ان الزوجة تتفكر فى زوجها كانه هو براهما
ومن اجلها عقدت عموم الزيارات على قدم زوجها وامر الزوج مطاع كانه اله
من آيات الودا واله الزوجة المعروف زوجها فان رضا الزوج من رضا براهما
والزوج استاذ الزوجة ومعلمها وهو شرفها وسعادتها والمحسن عليها بالخيرات و
الايمان والجنة وهو المخلص لها من الاكدار والاحزان والخطايا والذنوب ولا
شك ان احتجاب النساء غير ممكن الوقوع عند الطوائف الواطية الا انه المقصد الاصلى
عندهم وهم ايضا على عقيدة كبيرة من ان ولادة البنت من اكبر المصايب التى تحضر
بنساء الهنود فى مدة حياتهن فمن ثم تبذل نساء الهنود مجهودهن فى الدعاء وعمل
الزيارات والصوم وتقريب القربان الغالية من اجل ان يلدن اولادا ذكورا يقومون
باقامة شعاير الجنايز من اجل خلاص ابائهم واجدادهم من العذاب بعد الموت وعموم
عبادة المرأة والبنت ودعاياهن موجه نحو تيسير الحصول على ازواج طيبين او اولاد
ذكور يقومون بالفرايض وشعاير لا حصر لعدها هنا وكذا لا يمكنا الدخول فى سرد
عقد الزيجات الشيطانية القبيحة التى تعقد على البنات وهن فى عمر سبع سنوات
الى عشرة او تقود الزوجات فى الطوائف العالية ولا كيفية سرد تفاصيل احتفالات

احتفالات الافراح المطاعم فيها شعاير ديانية فاما ازواج الفقراء من الناس فهن
فى حرية تامة من انفسهن واما زوجات اهل الغنا والثروة فان الزوجة ليست خادمة
لزوجها فقط بل والكافة بحيث يجوز لها من اهله ويلزمها ان تزور على الدوام اسلافها
او ابواتها زوجها ولا يلزمها ان تخاطب زوجها فى مدة النهار ولا تاكل ولا تشرب معه
وهى على الدوام عرضة للسب والاذى والظلم من جهة عجايز البيت وعيشتها فى ضنك
وشدة وكرب كعيشة ارملة لا ولد لها ولا قريب يعولها ولتنتظر على الدوام حرق نفسها
فوق كومة الحطب وموت زوجها خير لها من عيشتها فى مثل هذا الذل وان حرقت نفسها مع زوجها
من بعد موته فهى العظيمة المحمودة وان لم تفعل فهى المذمومة المعيوبة وكان الكثير من
الارامل فى الزمان الماضى لا قوة ولا شجاعة فيهن فى اداء ما يجب عليهن من حرق انفسهن
مع ازواجهن بعد موتهم فى كومة واحدة من الحطب فكن يوثقن بالقوة ويسحبن
على الارض ويحرقن مع ازواجهن وهن على قيد الحياة وكان لبعض النساء يعشين مع الصمت
والسكون وشدة الرغبة وعدم الخوف والجزع نحو النار ولا يبكين ولا يصرخن ولا
يظهرن ادنى توجع ولا الم معتقدون انهن فعلن ما فيه السرور لالهتهن ويسرهن
سرور ازواجهن الميتين وفى سنة ١٨٣٠ صار الغاء قانون حرق الارامل مع ازواجهن
من الايالات الهندية الموجودة تحت الحكم الانكليزى الا انه ما زال جاريا فى بعض الايالات
الموجودة تحت احكام الراجات من الوطنيين والى حد سنة ١٨٨٠ بعد الميلاد كانت
هذه العادة جارية والى هنا انتهى ما امكنا جمعه فى شأن ما يختص بالدين الهندو
والله اعلم

الباب الثانى
العصور الاسلامية فى البلاد الهندية

مولد سيدنا ونبينا محمد صلى الله عليه وسلم = حالة المملكة الجغرافية والديانة المسيحية
فى ذلك العصر = مختصر ينغلق بصفة وتقدم الجيوش الاسلامية والديانة المحمدية =
= غزو القواد العربية ارض فارس وتقدمهم نحو الثغور الهندية = واقعة القادسية
= نهب الاطيسفون اى المداين = موت يزدجرد اخر ملوك العائلة الساسانية =
عبور فاتحى المسلمين نهر جيحون والتقلب على ما وراء النهر = الهيئة الجغرافية للجهات
الواقعة فيما وراء النهر = مختصر تاريخ العائلات الطاهرية والصفارية والسامانية
= العائلة الغزنوية = البتكين وسبكتكين = تخريب سبكتكين الثغور الهندية
ثم تمهيد اعمالها لطاعته بحضور جيبال ملك لاهور ودخوله فى معاهدة معه = فسخ
جيبال المعاهدة = غضب سبكتكين وتواليه انواع الهجوم والغارات على ما كان من
انحاز ملوك الهندوستان وهزيمتهم فى وقايع كبيرة حصلت بينه وبينهم وتجريده
السيف والنهب وما كان عليه فى العهد الاول وعوده محملا باثقال الاموال التى لا تحصى
الى غزنة =

الفصل الاول
من مولد محمد صلى الله عليه وسلم الى سلطنة محمود بن سبكتكين

من سنة ٥٧٠ الى سنة ٩٧٧ بعد الميلاد المسيحى

قام الدين البودهيستى فى البلاد الهندية واخذ الدين البراهمانى ثم تقوى الدين البراهمانى
من بعد ضعفه وحصلت بينه وبين الدين البودهيستى مشاحنات ومضاربات وآل الامر
لطرد الدين البودهيستى واخلى محله لسلطنة الدين البراهمانى وفى هذا الاثنا ولد فى
مكة من اعمال بلاد العرب محمد صلى الله عليه وسلم واختلف المسلمون وعباد الاله المصلوب
اختلافا كبيرا فى السنة التى ولد فيها عليه الصلوة والسلام وكان هذا الاختلاف محصورا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)